وحرمه والمقصود غيره فليصحح مع نفسه العزم وتصحيحه باخلاصه واخلاصه با
باجتناب كل ما فيه رياء وسمعة فليحذر ان يستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير واما
قطع العلائق فمعناه رد المظالم والتوبة الخالصة لله تعالى عن جملة المعاصي فكل
مظلمة علاقة وكل علاقة مثل غريم حاضر متعلق بتلابيبه ينادي عليه ويقول له الى
الى اين يتوجه اتقصد بيت ملك الملوك وانت مضيع امره في منزلك هذا ومستهين
به ومهمل له اولا تستحي ان تقدم عليه قدوم العبد العاصي فيردك ولا يقبلك فان
كنت راغبا في قبول زيارتك فنفذ امره ورد المظالم وتب اليه اولا من جميع
المعاصي واقطع علاقة قلبك عن الالتفات الى ما وراءك لتكون متوجها اليه
بوجه قلبك كما انك متوجه الى بيته بوجه ظاهرك فان لم تفعل ذلك لم يكن لك من
سفرك اولا الا النصب والشقاء واخرا الا الطرد والرد وليقطع العلائق عن وطنه
قطع من انقطع عنه وقدر ان لا يعود اليه وليكتب وصيته لاولاده واهله فان
المسافر وماله لعلى خطر الا ما وقى الله سبحانه وليتذكر عند قطعه العلائق لسفر
الحج قطع العلائق لسفر الاخرة فان ذلك بين يديه على القرب وما يقدمه من هذا
السفر طمع في تيسير ذلك السفر فهو المستقر واليه المصير فلا ينبغي ان يغفل عن ذلك
السفر عند الاستعداد لهذا السفر واما الزاد فيطلبه من موضع حلال واذا احس من نفسه
الحرص على استكثاره وطلب ما يبقى منه على طول السفر ولا يتغير ولا يفسد قبل بلوغ المقصد
فليتذكر ان سفر الاخرة اطول من هذا السفر وان زاده التقوى وان ما عداه مما يظن
انه زاده يتخلف عنه عند الموت ويخونه فلا يبقى معه كالطعام الرطب الذي يفسد
في اول منازل السفر فيبقى وقت الحاجة متحيرا محتاجا لا حيلة له فليحذر ان تكون اعماله
التي هي زاده الى الاخرة لا تصحبه بعد الموت بل يفسدها شوائب الرياء وكدورات
التقصير واما الراحلة اذا احضرها فليشكر الله تعالى بقلبه على تسخير الله عز
وجل له الدواب لتحمل عنه الاذى وتخفف عنه المشقة وليتذكر عنده المركب الذي يركبه
الى دار الاخرة وهي الجنازة التي يحمل عليها فان امر الحج من وجه يوازي امر السفر الى الاخرة و
لينظر ايصلح سفره على هذا المركب لان يكون زادا له لذلك السفر على ذلك المركب فما اقرب
ذلك منه وما يدريه لعل الموت قريب ويكون ركوبه للجنازة قبل ركوبه للجمل وركوب

الجنازة

الجنازة مقطوع به وتيسر اسباب السفر مشكوك فيه فكيف يحتاط في اسباب السفر المشكوك
فيه ويستظهر في زاده وراحلته ويهمل امر السفر المستيقن واما شراء ثوبي الاحرام
فليتذكر عنده الكفن ولفه فيه فانه سيرتدي ويتزر بثوبي الاحرام عند القرب من بيت الله
عز وجل وربما لا يتم سفره اليه وانه سيلقى الله عز وجل ملفوفا في ثياب الكفن لا محالة
فكما لا يلقى بيت الله عز وجل الا مخالفا عادته في الزي والهيئة فلا يلقى الله عز وجل بعد
الموت الا في زي مخالف لزي الدنيا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيه مخيط
كما في الكفن واما الخروج من البلد فليعلم عنده انه فارق الوطن والاهل متوجها الى الله
عز وجل في سفر لا يضاهي اسفار الدنيا فليحضر في قلبه انه ماذا يريد واين يتوجه و
زيارة من يقصد وانه متوجه الى ملك الملوك في زمرة الزائرين له الذين نودوا فاجابوا
وشوقوا فاشتاقوا واستنهضوا فقطعوا العلائق وفارقوا الخلائق واقبلوا على
بيت الله عز وجل الذي فخم امره وعظم شانه ورفع قدره تسليا بلقاء البيت عن
لقاء رب البيت الى ان يرزقوا منتهى مناهم ويسعدوا بالنظر الى مولاهم وليحضر في قلبه
رجاء الوصول والقبول لا ادلالا باعماله في الارتحال ومفارقة الاهل والمال ولكن ثقة
بفضل الله عز وجل ورجاء لتحقيقه وعده لمن زار بيته وليرج انه ان لم يصل اليه
وادركته المنية في الطريق لقي الله عز وجل وافدا اليه اذ قال جل جلاله ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واما
دخول البادية الى الميقات ومشاهدة تلك العقبات فليتذكر فيها ما بين الخروج
من الدنيا بالموت الى ميقات القيامة وما بينهما من الاهوال والمطالبات وليتذكر
من هول قطاع الطريق هول سؤال منكر ونكير ومن سباع البوادي عقارب القبر وديدانه البواد
وما فيه من الافاعي والحيات ومن انفراده عن اهله واقاربه وحشة القبر وكربته
ووحدته وليكن في هذه المخاوف واعماله واقواله متزودا لمخاوف القبر واما الاحرام
والتلبية بالميقات فليعلم ان معناه اجابة نداء الله عز وجل فارج ان تكون مقبولا
واخش ان يقال لك لا لبيك ولا سعديك فكن بين الرجاء والخوف مترددا وعن
حولك وقوتك متبرئا وعلى فضل الله عز وجل وكرمه متكلا فان وقت التلبية
هو بداية الامر وهي محل الخطر قال سفيان بن عيينة حج علي بن الحسين فلما احرم و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)